معنى قربه بنفسه وقد علم ان قرب ربه اليه من
جنس ذلك فيكون الآخر ايضاً ظاهراً في الخطاب
فلا يكون ظاهر الخطاب هو المعنى الممتنع بل ظاهره
هو المعنى الحق ومن المعلوم انه ليس ظاهر الخطاب
ان العبد يتقرب الى الله بحركة بدنه شبراً وذراعاً
ومشياً وهرولة لكن قد يقال عدم ظهور هذا
هو للقرينة الحسية العقلية وهو ان العبد يعلم
ان تقربه ليس على هذا الوجه وذلك لا يمنع
ان يكون ظاهر اللفظ متروكاً فقال هذه القرينة
الحسية الظاهرة لكل احد هي ابلغ من القرينة اللفظية
فيكون بمعنى الخطاب ما ظهر بها لا ما ظهر بدونها
فقد تنازع الناس في مثل هذه القرينة المقترنة باللفظ
العام هل هي من باب التخصيصات المتصلة او
المنفصلة وعلى التقديرين فالمتكلم الذي ظهر معناه
بها لم يصل لمخاطب وكم يلبس عليه المعنى بل هو
مخاطب له باحسن البيان ثم يقال المحق
لمن جعل ذلك
تخصيصاً متصلاً من منع ذلك ان يكون ذلك
تخصيصاً.

فصل

فصل قال الرازي الوجه الثالث نقل الشيخ الغزالي عن
احمد بن حنبل انه اقر بالتأويل في ثلاثة من الاحاديث
احدها قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود
يمين الله في الارض وثانيها قوله صلى الله عليه
وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وثالثها
قوله صلى الله عليه وسلم حاكياً عن الله انا جليس
من ذكرني.

والكلام على هذا من وجوه احدها ان الذي ذكره
الغزالي في كتابه المسمى باحياء علوم الدين
انه قال سمعت بعض اصحابه يقول حسم الباب
في التأويل لا لثلاثة لثلاثة الفاظ قوله
صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في
الارض وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله صلى الله
عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
فقد نقل عن الغزالي خلاف ما ذكره في الاحياء
فاما ان يكون هو غلط في النقل عن الغزالي او الغزالي
نقل في كتاب آخر خلاف ما نقل في الاحياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)